ملحق بكتاب

بيروت تاريخها وآثارها

للاب لويس شيخو اليسوعي

قد وقفنا في اثناء نشرنا لهذا الكتاب على معلومات شتى تفيد معرفتها تاريخ بيروت فلم نشأ ان تُفقد هذه الشذرات فجمعناها في هذه النبذة كملحق لما سبق في المشرق. والدلالة في هذا الملحق على اعداد سنتي المشرق ١٩٢٥ و١٩٢٦

١٩٢٥ الصفحة ٥٦ س٢ (نظر عامّ في تواريخ بيروت) يحسن بنا ايضاً ان نذكر بعض تآليف مختصرة ابرزها المحدثون في انسات شتى عن بيروت واخبارها اقدمها مقالة مستملحة وضعها باللاتينيّة الالماني حنا ستروخ لينال بها في وطنه رتبة الدكتوريّة سنة ١٦٦٢ عنوانها « J. STRAUCH : Berytus » فضمّنها عدّة معلومات لاسيما عن بيروت الرومانيّة

ثم نشر داود افندي كنعان في مجلّة الجنان البيروتيّة سنة ١٨٧١ تاريخاً مختصراً لبيروت دعاهُ «جواهر ياقوت في تاريخ بيروت»

وفي السنة ١٩١١ــ١٩١٢ نشر حضرة إستاذ الكلية الاميركانيّة هوفي پركر مقالات انكليزيّة في تاريخ بيروت طبعها على انفراد في كتاب صغير (H. PARKER: History of Beirut)

وفي العام الماضي ١٩٢٥ نشر جناب الاستاذ المحامي جورج افندي يزبك محاضرة كان القاها في مربع تباريس عنوانها «بيروت في التاريخ» استعان فيها بتآليفنا السابقة ــ ص ١٢٨ س١٦ ــ ١٧ (مغارة انطلياس) نشر جناب الاستاذ داي نتيجة حفريّات قامت بها الجامعة الاميريكيّة مؤخرًا في وادي انطلياس قريباً من مغارتها فبلغت الى عمق ١٥ متراً وعثرت على ضروب من الظرّان ومن عظام الحيوان التي اصطادها القدماء. كما كان بيّن ذلك سابقاً العلّامة ترستام وحضرة الاب زُمرفن لاذومنّن كما تصحّف اسمهُ في الكليّة ص ٤٩٦). فليراجع ايضاً الفصل الذي كتبهُ

العلّامة دي مورغان في مجلّة سيريا DE MORGAN: L'Industrie Néolithique dans le Proche Orient, *Syria*, IV, 36-37
١٩٢٥ ص١٢٨س٢٤ (انتهز) . . . التبزة

— ص ٣٧٣ س ١٨ (استشهاد القديس جرجس) كتبنا في ذلك مقالة واسعة بمناسبة المئة السادسة عشرة لاستشهاده (في المشرق ٦ [١٩٠٣]: ٣٨٥ و ١٠ [١٩٠٧]: ١١٤)

ومما فاتنا ذكرهُ التقليدُ القائل باستشهاد القديسة بربارة في مدينة بيروت . واليه يشير صالح بن يحيى في تاريخهِ (ص ١٧) : « ويزعم النصارى انَّ البربارة كانت قديسةً ولها نشبٌ كبير ببيروت وعيد البربارة منسوب اليها » . راجع فصلنا عن عيد القديسة بربارة في سوريَّة (المشرق ١ [١٨٩٨] : ١١٣١ — ١١٣٩) . وكان القديسة بربارة كنيسة شهيرة في بيروت بقيت مكرَّمة الى القرن الخامس عشر فاغتصبها الموارنة من النصارى وحوَّلوها جامعاً كما ورد في تاريخ الاب فرنسيس سوريانو الراهب الفرنسيسي FR. SURIANO: Il Trattato di Terra Santa, ١٤٩٦ وهو يروي (ص ١٧٨) انَّ هيلانا سكرم في احدى كنائس مريم العذراء في القاهرة (كذا)

— ص ٣٧٣ س ٢٢ (مدرسة الفقه الرومـاني في بيروت) خصصنا لذكر هـذه المدرسة فصلاً آخر في المشرق (٢٣ [١٩٢٥] : ٧٢١ — ٧٣٣) وفيه نظر تاريخي انتقادي على تاريخ جديد لمدرسة بيروت الفقهيَّة الرومانيَّة نشرهُ احد كبار اساتذة الفقه المسيو پول كوليه تحت هـذا العنوان PAUL COLLINET: Histoite de l'Ecole de Droit de Beyrouth وفيه معلومات واسعة عن بيروت وعلومها الفقهيَّة ومشاهير اساتذتها وطلبتها . وممَّن ذكرهم زكريَّا الخطيبُ في اواخر القرن الخـامس قزمـا الكاهن خادم كنيسة الرسول بهوذا في بيروت . ومرتيريوس احد قرَّاء كنيسة بيروت وبعض اعيان المدينة كيوحنَّا بن قسطنطين وبوليكربوس . ووصف بالغيرة يوحنَّـا اسقف بيروت في زمانه

— ص ٥٢٢ س ٢٤ (حريق بيروت سنة ٥٦٠ م) قد ظهرت آثار هـذا الحريق لمَّا بوشر بالحفريَّات في زمن اخرب الكونيَّة بأمر الوالي عزمي بك قريباً من جامع يحيى

في غربيّه فانكشفت بقايا كنيسة قديمة من عهد البوزنطيين كان سواد الحريق ظاهراً على حجارتها

١٩٢٥ ص ٦٢٣ س ٢١ (في عهد الدولة الاخشيديّة غزا الروم بلاد الشام...) قرأنا في احد مخطوطات مكتبتنا الشرقية ما حرفهُ:

« في جمادى الاولى سنة ٣٦٤هـ (٩٧٥م) سار الملوك ناصر احد خدّام المعزّ لدين الله لمحاربة الروم فدخل بيروت ثمّ حارب الروم قريباً من طرابلس في شعبان فظنّهم الأرمن ملكهم ابن السمسكي (Zimisces) عاد مع جيش من الروم وانتصر على الملوك ناصر وامرهُ فطلب منهُ التمكين صاحب الشام امانًا الباد فنهادنا... ثمّ جاء بعدهُ الملوك رزبان الى الشام وانتصر على الروم»

— ص ٦٧١ س ٢ (الصليبيّون في بيروت) في زمن ولاية الصليبيين الاولى على الشام ألّف الشريف الادريسي كتابهُ نزهة المشتاق فذكر موقع بيروت «على ضفّة البحر وسورها المبني بالحجارة الكبيرة والجبل الواقع بقربة منها الذي يُستخرج منهُ الحديد الجيّد الكثير فيُحمل الى بلاد الشام». وكذلك ذكر غيضتها من اشجار الصنوبر على جنوبيّ المدينة وقال ان «تكسيرها اثنا عشر ميلًا في مثلها»

— ص ٦٧١ س ١٩ (الاسطول المصري في بيروت سنة ٥٤٦هـ). قال ابن المُيسّر في اخبار مصر (éd. Massé, p. ٩٦): «في تاريخ سنة ٥٥٢ (١١٥٧ م) ندب الملكُ الصالح (طلائعُ ابن رزيك) مراكبَ في البحر فسارت الى بيروت وغيرها فاوقعت بمراكب الفرنج فاسرت منهم وغنمت». وفي هذه السنة عينها حدثت زلازل قويّة في الشام كما روى ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة فخربت بسببها مدن كثيرة من جملتها بيروت

— ص ٦٧٢ س ١٢ (تسلّم صلاح الدين المدينة) فتح صلاح الدين مدينة بيروت في آب من السنة ١١٨٧م بالامان. وقد مرّ بها في السنة التالية ١١٨٨ السائح الرومي يوحنّا فوكاس (Jean Phocas) فكتب في رحلتهِ عن بيروت ما تعريبهُ بعد سيره اليها من جبيل (١

« فلاحت لنا بعد ذلك بيروت المدينة الكبيرة وهي حافلة بالسكّان تحيط بها البساتين ولها

---

١) نُشرت هذه الرحلة باللاتينية في المجلد الثاني لشهر ايّار من اعمال القديسين للبولنديين (Acta Sanctorum, vol. II Mari, p. III)

مرفأ شهير بحسنه. ليس هو من تكوين الطبيعة بل من عمل الصناعة وهو داخل في وسط المدينة على شبه الهلال. فترى برجين كبيرين قد شيّدا على طرفيه يمتدّ بينهما سلسلة ضخمة تتصل من الشرفات المراكب التي في داخل الدائرة. وبيروت تُعد كحدّ لغيزقية ولـوريّة»

١٩٢٥ ص ٧٧٥ س ٢٤ (تحصين الصليبيين لبيروت) يؤخذ من كتبة الفرنج في ذلك العهد انّ طول بيروت كان يبلغ نحو ٨٥٠ متراً وعرضها ١٠٠ متر (Rey: Colonies franques en Syrie)

ـــ ص ٩٤٤ س ١٨ (بيروت في عهد مماليك مصر) ورد ذكر بيروت في عهد مماليك مصر في تقويم البلدان لابي الفداء (ص ٢٤٧) فذكر لها برجين وبساتين ونهراً ووصفها بالخصب ونقل عن ابن سعيد كونها «مدينة جليلة ولها ميناء جليل» وروى انّ شرب اهلها من قناة تجرّ اليها الماء.

وذكرها بعده في القرن الخامس عشر خليل بن شاهين الظاهري في كتابه زبدة كشف الممالك وروى انها من معاملة دمشق يحكم عليها امير طبلخاناة ويقول انّ لها اقليماً به عدّة قرى

١٩٢٦ ص ٥٠ س ٦ (عالج عسكر الدين [illegible] ابن ناصر الدين

ـــ ص ١١٤ س ١٥ (الغزالي) اسمه جانبردي الغزالي كان من امراء المماليك في مصر جعلهُ السلطان طومان باي قائداً على جيشه لمحاربة سلطان الاتراك سليم الاوّل فكانت الدولة على المصريين سنة ١٥١٦ في خان يونس قريباً من غزّة. ثم انقلب الغزّالي على ملكه وعدل بالخيانة الى السلطان سليم فولّاه على دمشق سنة ١٥١٧

ـــ ص ١١٦ س ٥ (طاعون السنتين ٨٩٧ و٨٩٨). وقد ذكر الدويهي في تاريخ الازمنة طاعوناً آخر عظيماً حدث في بيروت سنة ٩٠٤ هـ (١٤٩٨م) فتك فيها بخلق كثير. ثم ذكر في تاريخ سنة ٩٠٩ هـ (١٥٠٢م) سيلاً جارفاً حدث في دمشق وفي سواحل الشام فهدم جسر نهر الكلب واحدث هيجاناً عظيماً في البحر حتى تجاوز ميناء بيروت

ـــ ص ١١٨ س ٣ (بيروت تحت حكم فخر الدين) استولى عليها سنة ١٥٩٨م بعد انتصاره على يوسف باشا سيفا في واقعة نهر الكلب وبسط سلطته على الشوف وكسروان

١٩٢٦ ص ٢١٦ س ٢١ (الاب فرنسيس سوديانو) نشر الاب غولوبوفتش كمقدمة لكتابه المتون Il Trattato di Terra Santa, p. XXIV-LXII ترجمة حياته المطوّلة راجع ما كتبناهُ عن قصادته الرسوليّة في سوريّة (المشرق ١٢ [١٩٠٩]: ٧). كان اوّل وصوله الى بيروت سنة ١٤٨٠ مع احد عشر راهباً من رهبانيّته

— ص ٢٦٩ س ١ (ظاهر العمر) يراجع في المشرق (٢٤ [١٩٢٦] : ٥٣٩— ٥٦٠) تاريخ الشيخ ظاهر العُمَر الزيداني الذي نشرهُ جناب الكاتب البارع الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف وفيه معلومات وافية عنهُ

— ص ٢٦٩ س ٢٣ (احمد باشا الجزّار) اثبتنا لهُ في المشرق (٢٤ [١٩٢٦]: ٣٣١) صورة بيورلدي وجّههُ سنة ١٧٩١ الى المشايخ الدروز ورعاياهم سكان الشوف والمتن وكسروان يتوعّدهم بأشد العقاب ان لم يكفّوا عن محاربة الدولة التركية

— ص ٢٧٣ س ٨ (النصرانيّة في بيروت في القرن الثامن عشر) اخذ عدد النصارى يزيد في بيروت خصوصاً في عهد ترقية المشايخ من آل الخازن الى قنصليّة بيروت. وقد جاء ذكر بعض اسرهم في التاريخ كبيت الدهّان رابي عسكر الروم وكمشايخ حبيش وبيت الثيّان وبيت ثابت وكميد وفاضل وادّه الموارنة . وقد مرَّ لنا في المشرق (٢ [١٨٩٩]: ٦٩٤—٦٩٥) ذكر الشيخ منصور ادّه وسَعْيهُ في بناء كنيسة القديس جرجس القديمة لطائفته المارونيّة

— ص ٤٦٣ س ٢—٣ (اوّل والٍ على بيروت عزيز باشا) بل كان اوّل والٍ علي باشا فتوفي بعد سنة ١٨٨٩ فخلفهُ عزيز باشا (١٨٩٠) ثمّ خالد بك (١٨٩٢) ثمّ نعوحي بك (١٨٩٤) ثمّ رشيد بك (١٨٩٧) ثم خليل باشا (١٩٠٤) ثمّ ناظم باشا (١٩٠٨) ثمّ حازم (١٩١١) ثمّ ادهم بك (١٩١٢) ثمّ بكر سامي بك (١٩١٣) ثم عزمي بك (١٩١٥) واخرهم اسماعيل حقي بك (١٩١٧) خرج من بيروت هارباً مع عمّال الترك لانتصار الدول المتحالفة على المانية ومحالفتها تركية

— ص ٤٦٤ س ١٦ (اوائل تشرين الاوّل) كان ذلك سنة ١٩١٨ بعد هزيمة الاتراك اذ حاول الامير فيصل ان يبسط حكمهُ على بيروت وسوريّة واقام رجالاً من حزبهِ حكموا بضعة اسابيع باسمهِ

١٩٢٦ص٤٩٤ س١٨ (الكلية اليسوعية) راجع المقالة التي خصصناها لهذه الكلية واحوالها ولتاريخ سائر فروعها الطبية والفقهية والهندسية بمناسبة يوبيلها الذهبي في المشرق (٢٣[١٩٢٥]: ٣٢٨ــ٣٥٢)

ــ ص ٤٩٣ س ١٩ (بيروت الادبية) نضيف الى ما كتبناه هناك ذكر المساعي الطيّبة التي اسرعت اليها الدولة الفرنسويّة الكريمة بعد ان فُوّض اليها الانتداب على سوريّة فباشرت بها بعد الحرب الكونيّة لتنشيط الآداب في انحاء البلاد ولاسيما في بيروت لتبقى لها الرئاسة التي حصلت عليها سابقاً من هذا القبيل. ولم تدّخر في ذلك وسعاً بمنحها حرّيّة الطباعة وبإنفاقها الملايين من الفرنكات على المدارس وبتنشيطها العلوم وادابها. وكفى بيروت فخراً انّها جُعلت في هذه السنة ١٩٢٦ مركزاً لمؤتمر اثري تشرّفت لسببه بجاول اساطين العلم من دول اوربّة في ربوعها. فزادت بذلك سمتُها بين الامم الراقية

الاميران الاسيران

مأساة تمثيليّة ارزيّة ادبيّة

عرّبها عن الافرنسيّة بتصرّف الخوري يوسف الحشيمي

توطئة

هذه الرواية التمثيلية عرّبها حضرة الخوري يوسف الحشيمي لتُشخَّص في المدارس والنوادي الادبية فيُسرّ الحضور بأطوارها المهجة وبمشاهدها المؤثرة ويستفيدوا من تعاليمها التهذيبيّة الصالحة. وقد صدّرها حضرتهُ بتقدمتها مع كتاب لطيف لسيادة الخبر الجليل المطران الياس ريشا النائب البطريركي بنسبة ارتقائهِ الى الدرجة الاسقفية. ثمّ اردفها بفصل طويل عن فنّ الروايات وانواعها وشروطها وغايتها وفوائدها لا يسمح لنا ضيق المجال بنشرهِ لتتمّ فصولها مع اعداد السنة الباقية فنستميح عذراً من حضرتهِ (المشرق)

المشاركون

رودلف زعيم اللصوص	اخوان الامير دولانفلد	بياترو خادم بيت الامير سابقاً وخادم زعيم اللصوص حاضراً	
فردريك	ولدا الامير	ستارتو جسّاس	
الفرد		لصوص	حرّاس